

لا بأس أن تكون طغاة على المفاسد، لأنّ قضيتنا ليست لإقصية الحق والخير والجمال وليست هي ما يحتمل أن يكون حقاً أو لا يكون.

سعادة

النهر... والضفادع

في لحظة وجودية بل مصيرية، وفي وقت يخوض محور المقاومة حرباً دفاعية بأسلة ضد أعداء شعبنا وبلادنا، الذين يشنون علينا هجمة غير مسبوقة حتى في ظلمات القرون الوسطى وجاهلية نجد والحجاز، تنبئ أبنوا رخيصة تنزياً بالصحافة والثقافة والصحافة، لتحاول النيل من سموخ الحزب السوري القومي الإجتماعي ومسيرته القومية المجيدة، وبصماته البطولية الدامغة في تاريخ وطننا والمنطقة.

من تلك الأبواق المأجورة بمال النفط الملوّث، صوت نشاز وقلّم ساديّ يكتب صاحبه المريض باسم حازم صاغية. والذين أتبع لهم التعرف إلى الأحقاد التي دفنها ذلك الضفدع البترولي في صدره ضد الحزب العملاق الذي كشف باكرًا رُفّه وانتهازيته وزنبيته السياسية، يدركون أنّ أقزام الثقافة لا يستحقون الرد، لكنّ الجهة التي يرقص هؤلاء على إيقاع أوامرها حان لها الاعتراف بإفلاس مشروعها وأدواتها الإعلامية، سواء رقصت على صفحة جريدة أو كتاب، أو صفحة تواصل إعلامي يُخرّب الجراد ثقافته السوداء على مساحاتها البيضاء.

الحزب السوري القومي الإجتماعي يدعو في مهرجانه المركزي الكبير يوم الأحد الماضي، بل كل يوم، إلى بناء مجتمع مواجهة، وإعداد العدة الكاملة للمواجهة مع الأعداء، روحياً ومادياً، إجتماعياً واقتصادياً، سياسياً وميدانياً، إعلامياً وثقافياً وتربوياً، إلا أنّ الصغار يابون الكبر، والأذلاء يرشقون الأعزاء، والعملاء يؤدون دورهم الخبيث في استهداف أحرار الأمة وأشرفها. لكنّ الكوكب القومي يسير إلى الأمام... أما الرّبذ فيتلاشى، وأما نقيض الضفادع فلن يوقف سيل النهر الهادر.

عمر الغزال



صور مثيرة لعاصفة رعدية في موسكو تملأ مواقع التواصل الاجتماعي



على رغم تحذير الخبراء من مخاطر استخدام الهواتف الجوّالة أثناء العاصفة الرعدية التي ضربت موسكو، إلا أن كثيرين تجاهلوا هذا الأمر والتقّلوا صوراً مثيرة وحملوها على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد حملت أمطار غزيرة، مصحوبة بالرعد والبرق، على العاصمة الروسية موسكو أول من أمس.

وأفاد مكتب الأرصاد الجوية بالمدينة أن كميات الأمطار التي هطلت فاقت بنسبة 40 في المئة عما ما هي عليه من الشهر العادي في يوم واحد، وقد غمرت المياه عشرات الشوارع وألغيت نحو عشرين رحلة جوية في مطارات موسكو. كما تسبب موجات البرق في مقتل رجل وإصابة امرأة بجروح في حوادث منفصلة بالمدينة. ويزداد خطر التعرض للإصابات والحروق بسحبات البرق مع

استخدام الهواتف النقالة أثناء العواصف الرعدية. ويقتل نحو 700 شخص سنوياً حول العالم جراء الصعقات الكهربائية المماتة من سحبات البرق، وعلى رغم ذلك فقد شوهد

ياباني ينقذ 500 شخص من الانتحار



وتقديم المساعدة التي يحتاجون إليها. وأشار شيجي إلى أنه ومن معه من المتطوعين يأخذون الأشخاص الذين يحاولون الانتحار إلى إحدى الشقق الست التي يمتلكونها، ويقدمون لهم العون لإعادة بناء حياتهم من جديد، من خلال المساعدة المالية والقانونية والنفسية وحتى إيجاد وظائف للعاطلين عن العمل.

الانتحار جاءت بعد تجربة مر بها شخصياً، عندما تلقى مكالمة من الشرطة تعلمه فيها أن أحد أصدقائه المقربين أقدم على الانتحار، واستأجر سيارة في شمال شرقي اليابان وقاد بها باتجاه المحيط. ومنذ ذلك الوقت قرر شيجي أن يفعل كل ما يستطيع لمنع مزيد من حالات الانتحار، من خلال التحدث إلى الأشخاص اليائسين من حياتهم

كزّس ضابط شرطة ياباني متقاعد أكثر من عقد من حياته لمنع عمليات الانتحار، وتمكن على مدى 11 سنة من إحباط المئات من هذه العمليات.

وخلال السنوات الـ 11 الماضية، أنقذ يوكيو شيجي (70 سنة) حياة أكثر من 500 شخص كانوا يحاولون الانتحار، ويعد هذا الرقم كبيراً حتى في اليابان التي تشهد واحداً من أعلى معدلات الانتحار في العالم.

ويذهب السيد شيجي إلى منحدرات توجينبو في مقاطعة فوكوي التي تعد من الوجهات السياحية الشهيرة في البلاد، إلا أنها في الوقت نفسه تتمتع بسمعة سيئة بسبب حالات الانتحار المتكررة بحسب ما ذكر موقع «أوديني سترال».

ويستخدم شيجي مع ثلاثة من المتطوعين المناظر لمراقبة الأشخاص الذين يمكن أن يفكروا بالانتحار، ويسارع إليهم للتحدث معهم ومحاولة إقناعهم بالعدول عن ذلك.

ويقول شيجي إن حملته ضد

مصارع ثيران إسباني يتعرض لهجوم شرس من ثور

والماء تنزف من رأسه، حيث كان قرن الثور مغروساً في ساقه اليسرى، وبعد أن سقط سانشيز على الأرض، باغته الثور ببطئ أخرى من قرنه في الصدر. وحاول سانشيز جاهداً أن يخرج قرن الثور من صدره وقماشته الحمراء ملقاة على الأرض بجانبه. وفي نهاية المطاف استطاع المصارع أن يتخلص من الثور باعجوبة، وشوهد والدماء تنخضب وجهه.

وتعتبر مصارعة الثيران من أكثر الرياضات شيوعاً في إسبانيا وقد انتشرت أيضاً في بلدان أميركا اللاتينية بما في ذلك كولومبيا بعد الحملات الاستعمارية الإسبانية على القارة الأميركية بحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

تعرض مصارع ثيران إسباني لهجوم شرس وغير متوقع من ثور كان على وشك القضاء عليه قبل أن ينجو بحياته باعجوبة.

وكان لورينز سانشيز قد غرس سهامه في الثور وصرخ صرخة الانتصار فلما منه بان الثور أوشك على الوصول إلى نهايته. ولكن سانشيز أصبح في موقع الضحية في ما بعد حيث قذفه الثور في الهواء كيرام قديمة. وأمام الجمهور الكبير في حلبة مصارعة ثيران «لاس فينتاس» بمدينة مدريد، قام الثور الهائج بغرس أحد قرنيه في صدر المصارع سانشيز في هجوم شرس لم يتوقعه أحد.

وقد رفع الثور المصارع سانشيز وقلبه رأساً على عقب



آخر الكلام

نحو مجور

سوري - مصري - جزائري

♦ د. إبراهيم علوش

يمثل الجيش الوطني، بصفته القوة الأكثر تنظيمياً في مجتمعات العالم الثالث التي لم ترتق لمستوى المواطنة القومية بعد، إحدى أهم ضمانات الوحدة الوطنية الداخلية، بما يمثله من وزن سياسي أو من وعاء للانصهار الاجتماعي، وقد برز مثل هذا الدور الاجتماعي - السياسي للجيش منذ نشوء الدول المستقلة غير التابعة للاستعمار، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية. وقد شكّل الجيش في العديد من تلك الدول رافعة للارتقاء الاجتماعي ولتشييد البنية التحتية للبلاد، ولهذا كان الجيش في تلك الدول قوة ديمقراطية موضوعياً وتاريخياً، على رغم طابعه العسكري.

عليه، يمكن اعتبار هجوم الليبراليين العرب على الجيوش الوطنية في الدول المستقلة، باسم «الحرية» و«الديمقراطية» دوماً، على «عسكرة المجتمع» و«حكم العسكر» و«دور العسكر في السياسة»، في ظل خطر التفكيك من الداخل، أو الهيمنة من الخارج، أحد أخطر الأدوات الإيديولوجية في يد مشروع «الفضوى الخلاقة»، وقد اكتسب هذا الهجوم على «العسكر» خطورة أكبر في ظل ما يسمى بـ«الربيع العربي» الذي أبرز عدداً من الأسس التي تحكم علاقة الجيوش بالمجتمع العربي المعاصر، ومنها:

أن الجيش الوطني القوي هو الضمانة الأولى لوحدة الدولة واستقرارها، وأن تفكك الدولة ومؤسساتها يبدأ بضرب الجيش أو حله من الخارج، كما حدث بعد قرار الاحتلال الأميركي بحل الجيش العراقي عام 2003، وفي ليبيا بعد عدوان الناتو عام 2011.

أن استهداف الجيش الوطني هو المدخل الاستراتيجي والعملياتي لاستهداف الدولة واستقرارها، كما حدث في سورية منذ عام 2011، وفي مصر منذ عام 2013.

أن القوى التكفيرية تتمدد جغرافياً بالضبط بحجم المساحة التي يتخسر عنها الجيش الوطني، والعكس بالعكس، (اليمن نموذجاً).

أن الأثر الاجتماعي للحركات الإسلامية كان استعداء المجتمع للجيش الوطني، والعمل على تفسيخ الجيش الوطني من الداخل، تحت عناوين دينية مفتعلة، (معظم الدول العربية نموذجاً).

أن الجيش هو الذي يحسم الموقف عندما يتحتم الصراع مع النظام، فإن وقف معه ضد، وإن وقف ضده انهار، (مصر نموذجاً عامي 2011 و2013، والجزائر خلال العشرية السوداء ما قبل «الربيع العربي»).

أن الجيش لا يستطيع أن يقف مكتوف الأيدي إزاء محاولات عزله عن بيئته الاجتماعية الحاضنة، لأن قدرته على القتال يحدها سقف أعلى تحدده درجة اندماجه العضوي مع محيطه، (معادلة «الشعب والجيش والمقاومة» في لبنان نموذجاً).

أن الجيش يصبح قوة وحدوية موضوعياً في ظل انتشار نزعات الانفصال والنزعات الطائفية والعرقية والعضائرية والجهوية، ويزداد ذلك الأثر الوحدوي قوة بمقدار اندماج مختلف فئات السكان في الجيش، ولذلك يمكن اعتبار إجراءات إزالة الحواجز الطائفية داخل الجيش اللبناني التي اعتمدها العماد إميل لحود مثلاً عاملاً استراتيجياً يصب في خانة تعزيز وحدة لبنان واستقراره.

غير أن وزن الجيش الوطني في المجتمع لا يؤخذ بدوره بمعزل عن قوانين الجغرافيا السياسية. فالدول عامة، ودول التجزئة القطرية العربية بخاصة، لا توجد في فراغ، بل لها أوزان إقليمية متفاوتة يحددها حجمها الجغرافي والاقتصادي والسكاني والثقافي والعسكري، ولهذا ثمة دول مركزية ودول ثانوية ودول هامشية، ومن طبيعة سنن الحياة أن السمكة أو السمكتين الكبيرتين في أي إقليم هما اللتين تحدان إيقاعه لا الأسمك الصغيرة، إلا بمقدار ما تفرض القوى الدولية العظمى نفوذها في ذلك الإقليم عبر الأسمك الصغيرة.

هذا يعني أن الظرف الذي يجعل الجيش الوطني القوة الأهم ضمن أي دولة عربية مركزية هو نفسه الظرف الذي يجعل ذلك الجيش القوة الأهم في الإقليم الذي توجد فيه تلك الدولة، فإذا نظرنا اليوم لأهم الجيوش العربية اليوم، بحسب الجداول الدولية المختلفة لترتيب الجيوش عالمياً، فإننا نجد أنها الجيش المصري والجزائري والسوري. وفي عام 2014، احتل الجيش المصري المرتبة 13 عالمياً، والجيش السوري (بعد 3 سنوات على بدء الأزمة السورية وقت التصنيف) المرتبة 26، والجيش الجزائري المرتبة 31. ويشار إلى أن الجيش الصهيوني يحتل في التصنيف نفسه المرتبة 11، وهناك من يضع الجيش السعودي في المرتبة 25 بفضل موازنته الضخمة أساساً!

العبرة أن الأوزان الدولية للجيوش المصرية والسورية والجزائرية، مقارنة بالولايات المتحدة وروسيا والصين مثلاً، ليست هي المهمة، بل الوزن الإقليمي لكل من تلك الجيوش، وهو وزن يمكن أن يزيد عربياً أكثر من المجموع البسيط لأجزائه لو نشأ تحالف عسكري في ما بينها يمكن أن يبدأ بمعاودة دفاع مشترك بين تلك الجيوش مثلاً أو ما يراه قادتها مناسباً، وهو تحالف تضمنه قوة أهم ثلاثة جيوش في الوطن العربي تمتلك القدرة الموضوعية على إسقاط تأثيرها السياسي على عموم الوطن العربي مع أو من دون التدخل المباشر خارج مصر وسورية والجزائر.

إذا علمنا «الربيع العربي» شيئاً ذا قيمة، إلى جانب انخراطه في تحقيق برنامج «الفضوى الخلاقة»، فهو أن التأثيرات الإقليمية، من الخطر الإرهابي والتكفيري إلى تدفق اللاجئين إلى مشاريع الانفصال والتفكيك إلى التدخل الخارجي، لا تنقيد بحدود دول التجزئة القطرية، وأنها تنتقل ديناميكياً عبر الحدود المصطنعة للاقطار العربية بشكل بات يهددها جميعاً، حتى الرجعيات النفطية المرتبطة بالاستعمار منها، ولهذا فإن الإمساك بالوضع العربي، ومحاولة وقف التدهور المنغلت من عقاله في بلادنا، مع الحفاظ على حد أدنى من الاستقلالية العربية إزاء قوى الهيمنة الخارجية، بات يتطلب نشوء محور سوري - مصري - جزائري يمكن أن يندرج في صفوفه كثير من الدول العربية الأخرى. مثل هذا المحور ليس مطلوباً فحسب، بل أصبح ضرورة ماسة لمواجهة الخطر التكفيري في الوطن العربي، ومن ذلك ضبط الوضع في ليبيا بعيداً من حلف الناتو، كما أنه أصبح ضرورة لموازنة التفرد الخليجي البترودلاري في شؤون الوطن العربي، ولموازنة تأثير الجيش رقم 11 عالمياً: الجيش الصهيوني!